٤٦٦

ورواقم رقش كمثل اراقم
قطف الخطا نبالة اقصي المدا
سود القوائم ما يجد مسيرها
الا اذا لعبت بها بيض المدا

وقال قتادة القلم نعمة من الله تعالى ولولا ذلك لم يقم دين ولم يصلح عيش فدل على كمال كرمه تعالى وروى عن عبد الله بن عمر قال قلت يا رسول الله اكتب ما اسمع منك من الحديث قال نعم فاكتب فان الله تعالى علم بالقلم ويروى ان سليمان عليه السلام سال عفريتا عن الكلام فقال ريح لا تبقى قال فما قيده قال الكتابة وعن عمر قال خلق الله تعالى اربعة اشيا بيده ثم قال الله تعالى لسائر الحيوان كن فكان القلم والعرش وجنة عدن وادم عليه السلام وفيمن علم بالقلم ثلاثة اقوال احدها قال كعب اول من كتب بالقلم ادم عليه السلام ثانيها قال الضحاك ادريس عليه السلام ثالثها انه جميع من كتب بالقلم لانه ما علم الا بتعليم الله تعالى وقال القرطبي الاقلام ثلاثة في الاصل القلم الاول الذي خلقه الله

تعالى

تعالى بيده وامره ان يكتب والثاني قلم الملائكة الذي يكتبون به المقادير والكوائن والثالث اقلام الناس يكتبون بها كلامهم ويصلون به الى ماربهم وعن ابن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تسكنوا نساكم الغرف ولا تعلموهن الكتابة قال بعض العلما وانما حذرهم صلى الله عليه وسلم عن ذلك لان في اسكانهن الغرف تطلعا الى الرجال وليس في ذلك تحصين لهن ولا ستر تستر وذلك انهن لا يملكن انفسهن حتى يشرفن على الرجال فتحدث الفتنة فحذر من ذلك وكذلك تعليم الكتابة ربما كان سببا للفتنة لانها قد تكتب عن تهوى والكتابة عين من العيون بها يبصر الشاهد الغايب والخط اثار يد وفيها تعبير عن الضمير بما لا ينطق به اللسان فهي ابلغ من اللسان فاحب صلى الله عليه وسلم ان يقطع عن المراة اسباب الفتنة تحصينا لهن وقوله تعالى كلا ردع لمن كفر نعمة الله تعالى بطغيانه وان لم يذكر لدلالة الكلام عليه فانه تعالى قد عدد مبدا امر الانسان

Copyright © King Saud University